Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعظامهم ، ولم يطق « أُبيُّ بن كعب » ، وهو أحد سادتهم ، على ذلك صبرا ، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمسك بيده قطعة هشة من العظام البالية ، وأشار إليه وهو يقول « يا محمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرَمَّ ؟ » ثم فرك العظم بين أصابعه فتفتّت وأصبح رمادا فنفخه فى الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الرسول الكريم فى ثقة وإيمان : « نعم . أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك النار »[1] . وقد أشار الله سبحانه إلى هذا الجدال بقوله : ﴿ **أَوَ لَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ . ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ . أَوَ لَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ . إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ – إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ . فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ – مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[2] .

وقد استعان الشيخ « محمود شلتوت » فى بيان آراء هذه الطائفة من الفلاسفة برأى ابن تيمية فقال[3] : حكى « ابن تيمية » أن من جماعة الفلاسفة فرقة جعلت ما رأته بعقولها أصلًا لما جاءت به الأنبياء ، فما وافق قانونهم هذا قبلوه ، وما خالفه رفضوه ، قال [ابن تيمية][4] : « ومنهم أهل الوهم والتخيل الذين يقولون إن الأنبياء أخبروا عن الله واليوم الآخر ، وعن الجنة والنار والملائكة بأمور غير مطابقة للأمر فى نفسه ؛

---

(١) الاقتباس من كتابنا « خديجة أم المؤمنين : نظرات فى إشراق فجر الإسلام » ، الطبعة الأولى ص ٢٣٣ .
(٢) يس ٧٧ – ٨٣ .
(٣) كتاب « تفسير القرآن الكريم » تأليف الشيخ محمود شلتوت ص ٤٦ – ٤٧ .
(٤) أول كتاب « بيان موافقة صريح المعقول الصحيح المنقول » تأليف ابن تيمية .